١٠×١٠

الحج

لمن فاته هذا العام

khaledaboshady.com



د. خالد أبو شادي

طيبة





لماذا هذه العشر؟!

أقسم الله بها:

﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ والمراد بها عشر ذي الحجة.

أفضل أيام الدنيا: قال رسول الله ﷺ: «**أفضل أيام الدنيا أيام العشر**» - يعني عشر ذي الحجة - صحيح

فيها أعظم الأيام: قال رسول الله ﷺ: «**إن أعظم الأيام عند الله تعالى يوم النحر ثم يوم القر**». صحيح

ويوم النحر هو يوم العاشر من ذي الحجة، والقر هو يوم الاستقرار في منى، وهو يوم الحادي عشر من ذي الحجة.

فيها يوم عرفة: وهو يوم الحج الأكبر، ويوم مغفرة الذنوب، ويوم العتق من النيران، فإن النبي ﷺ قال: «**ما من يوم أكثر من أن يُعتق الله عز وجل فيه عبداً من النار من يوم عرفة، وإنه ليدنو ثم يباهي بهم الملائكة، فيقول: ما أراد هؤلاء؟**». صحيح

وأخبر عن فضل صومه فقال ﷺ: «**صوم يوم عرفة يكفِّر سنتين، ماضية ومستقبلة**». صحيح

ولو لم يكن في عشر ذي الحجة إلا يوم عرفة لكفاها ذلك فضلاً.

أحب الأيام إلى الله: قال رسول الله ﷺ: «**ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله من هذه الأيام يعني أيام العشر. قالوا: يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله؟! قال: ولا الجهاد في سبيل الله إلا رجل خرج بماله ونفسه ثم لم يرجع من ذلك بشيء**». صحيح

تعقبها أيام ذكر الله: وهي أيام التشريق. قال عنها النبي ﷺ: «**ألا وإن هذه الأيام أيام أكل وشرب وذكر الله عز وجل**». صحيح

ولذا كان أبو موسى الأشعري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يقول في خطبته يوم النحر: بعد يوم النحر ثلاثة أيام، التي ذكر الله: الأيام المعدودات، لا يُردُّ فيهن الدعاء، فارفعوا رغبتكم إلى الله عز وجل.





الفرصة الضائعة

أخي..

إن فاتك الحج هذا العام فما حرمت الاصطفاء بل لا زال الباب مفتوحًا بين يديك يدعوك لتنال مثل أجر الحجيج، وإن فاتك الطواف بالبيت والوقوف بعرفة.

بين يديك فرص سانحة تنافس بها الحجيج، وتزاحم أكتافهم على كنوز الثواب ومواضع القرب من رب وهاب، ولتذكر غيرتك أيها العربي التي تأبى عليك أن يسبقك غيرك، وهو سبق ليس كأي سبق، وتنافس على الوصول إلى شاطئ المغفرة وتبييض صحائف الأوزار الزاخرة.

هجمة المعصية وعصف الأهـواء بالقلوب وغـزو الحرام العارم أفقـد كثيرًا من القلوب إحساسها بروعة النور وإشراقة الهدى، فإذا البصائر معتمة، والفطر السليمة تحتضر!! حتى زارت مواسم الخيرات وأيام البركات، فمنحت المحرومين بارقة أمل، وانتشلتهم من مصائد الشيطان ودياجير الظلمة.

لا تضاعف خسارتك اليوم مرتين.. مرة حين فاتك الحج، ومرة حين أغلقت الباب في وجه ما بعث الله لك من ثواب في هذه الأيام.

واعلم أن الإمداد في الأجل ما هو في حقيقته إلا إشراقة أمل؟!

وأن اللحظة الواحدة قد تكون سببًا في تحولك من الجحيم إلى النعيم؟!

وأن من لم يعلم قدر نعمة الله عليه حُرِمها ولابد.

فاطرح عنك اليوم راحة البدن وإن كانت أحلى فإنها علامة الذل، وادخر راحتك لقبرك!! واهجر العجز والكسل وإن كانا أروح للجسد فإنه قاتلان محترفان لقلبك!!

واعلم أن نفسك إن لم تشغلها شغلتك.

وأنه لن ينفعك غير أن تُحوِّل الكلمات المقروءة إلى أعمال ملموسة، فالعبرة بما يُثقِّل الميزان لا بما ينطق اللسان.

وعندها فحسب يطيب لي أن أهنئك.. فأقول لك كما أقول لكل حاج:

حج مبرور وذنب مغفور والموعد الجنة.





ذكر الله

تجارة رابحة

قال تعالى:

﴿ وَيَذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْلُومَـٰتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَـٰمِ ﴾

الحج: ٢٨

قال ابن عباس في تفسيرها: أيام العشر.

قال رسول الله ﷺ:

«من أيام أعظم عند الله سبحانه ولا أحب إليه العمل فيهن من هذه الأيام العشر، فأكثروا فيهن من التهليل والتكبير والتحميد».

ألا أدلكم؟

- **الباقيات الصالحات:** سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر.
- **غراس الجنة:** سبحان الله وبحمده.. سبحان الله العظيم.
- **التكبير المطلق:** وهو في أي وقت وفي أي مكان، في أيام العشر وأيام التشريق.
- **التكبير المقيد:** عقب الصلوات المكتوبات، ويبدأ من فجر يوم عرفة إلى عصر آخر أيام التشريق، وهو الثالث عشر من ذي الحجة، أي ٢٣ صلاة.

وصيغة التكبير: الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله، والله أكبر، الله أكبر، ولله الحمد.

- **أذكار الأحوال:** عند الاستيقاظ.. الخروج من المنزل.. الخلاء.. الطعام.. النوم.. ركوب السيارة..





أعظم أجرا!!

⇦ **الإكثار منه:** ﴿وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ﴾ .

⇦ **الذكر في الغافلين:** ذكر في ساعة غفلة من الناس.. في الأسواق.. في الطرقات..

⇦ **الذكر الخفي:** من السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله: ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه.

⇦ **الذكر الدائم:** المداومة على الذكر لها أجر عظيم. قال رسول الله ﷺ: **«من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت».** صحيح

سنة مهجورة

كان ﷺ إذا صعد كبَّر وإذا نزل سبَّح.

وقالوا في الحكمة من ذلك: إذا صعد الإنسان دب إليه الكبر فحين يعلم أن الله أكبر يتواضع، وإذا نزل سبح، لينزه الله عن كل ما لا يليق به.

حِجَّ من بيتك

قال رسول الله ﷺ : **«إن الله يقول: إن عبداً أصححت له جسمه، ووسعت عليه في المعيشة، تمضي عليه خمسة أعوام لا يفد إلي لمحروم».**

هل اشتقت إلى لقائه وزيارته في بيته؟

هل سبق ودعوت الله أن يمن عليك بحج أو بعمرة؟!

والله ما صدق عزم امرئ ولا قويت إرادته إلا وحقق الله له ما أراد، ولكن الهمم تحتاج إلى ترميم!

لو اشتد الشوق عند من فاته الحج هذا العام، وتمنى بقلبه ما فاته بجسده فلعله أدرك ثواب الحاج ولعله سبقه، ولهذا قيل: نية المرء خير من عمله.





الصيـــام

تجارة رابحة

عن هنيدة بن خالد عن امرأته عن بعض أزواج النبي ﷺ قالت: «**كان رسول الله ﷺ يصوم تسع ذي الحجة، ويوم عاشوراء، وثلاثة أيام من كل شهر**». صحيح

وسئل رسول الله ﷺ عن صوم يوم عرفة فقال: «**يكفر السنة الماضية والسنة القابلة**»، وهذا لمن لم يحج: لنهيه عن صوم يوم عرفة بعرفات.

وقد قال ﷺ في فضل صيام التطوع: «**من صام يوما في سبيل الله باعد الله منه جهنم مسيرة مائة عام**». حسن

وهذا في عموم الصيام، فكيف إذا كان في مثل هذا الزمان المبارك؟!

ألا أدلـكـم؟

صيام ما استطعت من أيام التسع وخاصة صيام يوم عرفة.

أعظم أجرا!!

- إخفاؤه: وهو أقرب إلى الإخلاص
- إعلانه: إذا أمن العبد الرياء وكان دافعًا غيره إلى الاقتداء.
- صوم الجوارح: من صامت جوارحه نجا بصيامه ونـال ثـواب صومه كاملاً، ومن خدش صيامه انتقص من أجره بحسب معصيته.
- الاحتساب: أجر على قلبك نوايا عديدة لصيام اليوم الواحد:
  - الاقتداء بنبيك ﷺ .
  - تقوية إرادتك.
  - قهر شهوتك.





- إغاظة شيطانك.
- مشاركة الحجيج ثوابهم.



النوم على وضوء:

قال ﷺ :

«من بات طاهراً بـات في شعاره ملك لا يستيقظ ساعة من الليل إلا قال الملك: اللهم اغفر لعبدك فلانًا فإنه بات طاهراً». صحيح



التلبية:

شعار الحاج منذ إحرامه إلى أن يرمي جمرة العقبة ويحلق: لبيك اللهم لبيك.

والتلبية قيل أنها مأخوذة من لُب الشيء، وهو خالصه، ومنه لُب الطعام، ولُب الرجل: عقله وقلبه، ومعناه: أخلصت عملي وقلبي لك، وجعلت لك لبي وخالصتي.

والتلبية نوع من أنواع التربية العملية للإنسان المسلم لترسِّخ في وجدانه سرعة تلبيته لله رب العالمين، ليس في الحج فحسب بل حتى بعد أن يعود الحاج إلى بلده.





الدعـــاء

تجارة رابحة

قال رسول الله ﷺ :

- «**أفضل الدعاء دعاء يوم عرفة**». صحيح
- «**أفضـل ما قلت أنا و النبيون عشيـة عرفة: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك و له الحمد، وهو على كل شيء قدير**». صحيح
- «**ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبداً من النار من يوم عرفة**». صحيح

ألا أدلـكـم؟

- الدعاء عقب الصلوات المكتوبات.
- قبل الإفطار وقبيل المغرب.
- خصص يوم عرفة بدعاء طويل خاشع، فهو أفضل الدعاء.
- عقب الأذان.
- دعاء الأسحار.

أعظم أجرا!!

الدعاء بالمأثور:

لأنه أعظم أجرًا وأبلغ في البيان، وأقرب إلى الإجابة، فإنه ﷺ أوتي جوامع الكلم، وجمع معاني كثيرة في كلمات قليلة، ومن أمثلة هذه الادعية وهي كثيرة قوله ﷺ :

- اللهم إني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى.
- اللهم إني أسألك من الخير كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم



أعلم، وأعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم أعلم، اللهم إني أسألك من خير ما سألك عبدك ونبيك، وأعوذ بك من شر ما عاذ به عبدك ونبيك، اللهم أسألك الجنة وما قرب إليها من قول أو عمل، وأعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول أو عمل.

- **دعاء السحر:** لتنزل الله فيه تنزلاً يليق بمقامه مناديًا: هل من داع فأستجيب له؟ هل من تائب فأتوب عليه؟ حتى يطلع الفجر.
- **مهِّد لدعائك:** بعمل صالح من صدقة أو صلاة.
- **وسِّع الدائرة:** ادع للمسلمين المستضعفين والمحرومين والمبتلين والمأسورين والمرضى.

سنة مهجورة

سجود الشكر:

قال ابن القيم: «وكان من هديه ﷺ وهدي أصحابه سجود الشكر عند تجدد نعمة تسُر، أو اندفاع نقمة».

ولا يشترط لها الطهارة واستقبال القبلة مع استحبابهما.

حِجَّ من بيتك

الطواف.. لماذا عكس عقارب الساعة؟!

كأنه طواف باتجاه الماضي، مستحضرا ذكريات النبي ﷺ وصراعه الطويل مع الباطل، ومُقدرًا تضحياته العظيمة لتصلك الرسالة نقية جلية وأنت على فراشك!!

إنها كذلك رحلة في ماضيك كل حاج، ليقف على أخطائه، ويحدد مواطن الخلل في تاريخه، فيرجع من حجه لصناعة مستقبل أفضل مستفيداً من زلات الماضي وعثرات العمر، لتكون الخطوات القادمة أرسخ وأقوم وأرضى لله وأتقى.





تجارة رابحة

عن أبي أُمامة بن سهل بن حنيف رضي الله عنه قال: كنا يومًا في المسجد جلوسًا، ونفر من المهاجرين والأنصار، فأرسلنا رجُلاً إلى عائشة رضي الله عنها ليستأذن، فدخلنا عليها قالت: دخل علي سائل مرة، وعندي رسول الله ﷺ فأمرتُ له بشيء، ثم دعوتُ به فنظرت إليه (أي لتنظر ماذا أخذ)، فقال رسولُ الله ﷺ :

«أما تُريدين أن لا يدخُل بيتك شيء ولا يخرج إلا بعلمك؟».

قلت: نعم، قال:

«مهلاً يا عائشة، لا تُحصي، فيحصي اللهُ عز وجل عليك».

صحيح

أي: لا تُحصي ما تتصدقين به، فيُحصي الله ما يعطيك.

ألا أدلكم؟

- كفالة الأيتام.
- علاج المرضى والتبرع للمستشفيات.
- دعم غزة وأهل الرباط في فلسطين.
- الإنفاق على الأقارب المحتاجين.
- القرض الحسن: إقراض المحتاج لقول النبي ﷺ :

«من أنظر معسرا فله بكل يوم مثله صدقة قبل أن يحل الدين، فإذا حل الدين فأنظره فله بكل يوم مثلاه صدقة». صحيح





أعظم أجرا!!

ثلاثيـة المعروف:

لا يتم المعروف إلا بثلاث:

- بتصغيره: عدم الإعجاب به والتفاخر بين الناس.
- وستره: إخفائه لقرب ذلك من الإخلاص والبراءة من مدح الناس.
- وتعجيله: عدم تأخيره والتسويف به.

كان حكيم بن حزام رضي الله عنه يقف بعرفة ومعه مائة ناقة ومائة رقبة، فيتصدق بها يبغي بها أن يُعتق الله رقبته من النار، فضج الناس بالبكاء والدعاء وقالوا: ربنا.. هذا عبدك قد أعتق عبيده، ونحن عبيدك فأعتقنا.

سنة مهجورة

صلاة ركعتين عند الجدال

قال رسول الله ﷺ : «**تكفير كل لحاء ركعتان**». حسن

ومعنى اللحاء: أي المنازعة.

حِجَّ من بيتك

الحلـق:

وكأنك تزيل عنك كل ما يذكرك بالماضي لتفتح صفحة جديدة مع الله، وهو تفاؤل بحط السيئات، وانسلاخ من حياة الإثم، وتوبة مما مضى، وعزم على إصلاح ما بقي، وليس الحلق محوًا السيئات فحسب بل ربحًا للحسنات، قال ﷺ : «**فإن لك بكل شعرة تسقط حسنة**». حسن

وتذكر عند الحلق أنك طأطأت رأسك لتحلق شعرك معلنًا أنك راض بفعل كل شيء يُرضي ربك، وأنك أسلمت ناصيتك له ليس الآن فحسب بل وفي كل وقت وحين.





اتقاء المحارم

تجارة رابحة

قال الله تعالى:

﴿ فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾

وقال تعالى:

﴿ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ ﴾

وقال رسول الله ﷺ : «**اتق المحارم تكن أعبد الناس**». حسن

وقال ﷺ : «**إن الله يغار، وإن المؤمن يغار وغيرة الله: أن يأتي المؤمن ما حرم عليه**». صحيح

والغيرة خوف على المحبوب أن يشاركني فيه غيري، وغيرة الله أن لا يرضى بمشاركة الغير معه فيما هو حق له تعالى من طاعة العبد وحبه له، ومنها: أن يغار الله أن ينتهك عبد محارمه، ومنها: غيرته على عبده الصالح أن يهبط عما ارتقى إليه من حال شريفة معه، ومنها أن يغار أن يقدم العبد على محبة الله محبة غيره.

ألا أدلكم؟

- غض البصر فلا نظر إلى عورة مصورة أو متحركة.
- عدم أكل الرشوة أو إعطائها.
- عدم الوقوع في أعراض الناس وغيبتهم.
- مفارقة أماكن العصيان.
- إنكار المنكر بالقلب إذا تعذر عليك مغادرة مكانه.
- إتباع السيئة بالحسنة: قال ﷺ : «**من حلف فقال في حلفه: باللات والعزى** (وهذا يشمل كل حلف بغير الله)، **فليقل: لا إله إلا الله، ومن قال لصاحبه: تعال أقامرك فليتصدق**». صحيح





أعظم أجرا!!

- عفة شباب في فورة الشهوة وعموم الفتنة.
- تعفف الفقير عن المال الحرام مع شدة حاجته.
- الحياء وسط الجرأة على محارم الله.
- إتقان العمل بين غير المحسنين.
- نهي غيرك عن الغيبة.

سنة مهجورة

سنة الجمعة:

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: كان رسول الله ﷺ يصلي يوم الجمعة ركعتين في بيتــه، كما روى مسلم من حـديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : «**من كـان منكم مصليـاً بعـد الجمعة فليصلها أربعاً**».

وقد جمع شيـــخ الإســلام ابن تيمية بين الحديثيــن فقال: (إن صلى في المسجد صلى أربعاً، وإن صلى في بيته صلى ركعتين). ا. هـ

حـجَّ من بيتك

رمـي الجمــار:

قال حافظ بك عامر:

«ذلك أن اليد المؤمنة يجب أن تكون يداً ممرنة على أساليب الجهاد التي أهمها وأعظمها الرمي لإصابة الهدف، ومن هنا يقرر بعض الفقهاء أن الرمية إذا أخطأت لم تحتسب من العدد ويجب إعادتها حتى تصيب هدفها، فهذا الرمي تحقيق لوصف اليد الحربية، فلا يريد الإسلام يداً عاطلة ولا يداً مخطئة ولا يداً عاجزة».





قيام الليل

تجارة رابحة

* قال الله عز وجل:

﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ سورة الفجر:٢

قال ابن عباس رضي الله عنهما: إنها عشر ذي الحجة، وتابعه ابن كثير فقال: وهو الصحيح.

* قال رسول الله ﷺ: **«من قام بعشر آيات لم يكتب من الغافلين، ومن قام بمائة آية كتب من القانتين، ومن قام بألف آية كتب من المقنطرين».** صحيح

* وأوصت عائشة رضي الله عنها: لا تدع قيام الليل، فإن رسول الله ﷺ كان لا يدعه، وكان إذا مرض أو كسل صلى قاعداً.

ألا أدلكم؟

- أقوم الليل كل ليلة من ليالي العشر ولو كانتا خفيفتين بعد العشاء.
- أنوي وآخذ بالأسباب من نوم مبكر وعلى طاعة لأستيقظ لقيام السحر.
- أقضي قيام الليل إن فاتني بصلاة ما بين الفجر والظهر.
- أحرص على صلاة الفجر أولاً، فإن الله لا يقبل النافلة حتى تؤدى الفريضة.

أعظم أجرا!!

احتساب أجر المنام:

قال معاذ بن جبل: أما أنا فأنام ثم أقوم، وأرجو في نومتي ما أرجو في قومتي.





⇦ إخفاء القيام:

قال تعالى:

﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾

قال ابن القيم: وتأمل كيف قابل ما أخفوه من قيام الليل بالجزاء الذي أخفاه لهم مما لا تعلمه نفس.

⇦ سر استقرار البيوت:

أوقظ زوجتي للصلاة وتوقظني. قال ﷺ : «**رحم الله رجلاً قام من الليل فصلى وأيقظ امرأته فصلت فإن أبت نضح في وجهها الماء، ورحم الله امرأة قامت من الليل فصلت وأيقظت زوجها فإن أبى نضحت في وجهه الماء**». حسن صحيح

سنة مهجورة

سنة السواك:

(كان لا ينام إلا والسواك عنده، فإذا استيقظ بدأ بالسواك). صحيح



قيمة الوقت:

نتعلم من شعائر الحج أن كل عبادة لها وقت محدد، وقد يكون الوقت أساس قبول العبادة، فمن فاته الوقوف بعرفة مثلاً فسد حجه، ولزمه العودة من العام المقبل، ومن بقي في منى حتى غابت شمس ثاني أيام التشريق وجب عليه أن يرمي الجمار الثلاث ثالث أيام التشريق على الرأي الراجح، ومن هذا نستفيد أن:

* اللحظة لها ثمن، وقد تدخل الجنة بفارق لحظة واحدة أطعت الله فيها، وقد تلج النار بعصيان لحظة واحدة رجحت كفة سيئاتك.
* التربية على أداء الأعمال الكثيرة في أوقاتها بدقة وكفاءة.






مضاعفة الأعمال

تجارة رابحة

دلت على هذا أحاديث كثيرة، منها على سبيل المثال:

✷ قال رسول الله ﷺ : «**ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات؟**. قالوا: بلى يا رسول الله. قال: **إسباغ الوضوء على المكاره، وكثرة الخطا إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، فذلكم الرباط فذلكم الرباط فذلكم الرباط**». صحيح

✷ «**إن من ورائكم أيام الصبر، للمتمسك فيهن يومئذ بما أنتم عليه أجر خمسين منكم. قالوا: يا نبي الله أو منهم؟ قال: بل منكم**». صحيح

ألا أدلـكـم؟

❣ **استحضار النية وتعددها:** إصلاح النيات يصلح العبادات ويضاعف أجرها، ففي الوضوء مثلا تنوي الوضوء امتثالاً لأمر الله، والاقتداء بالنبي ﷺ ، ورفع الحدث، والدخول إلى الصلاة، وتساقط خطاياك مع قطرات المياه.

❣ **وفي زيارة الأقارب نية:** صلة رحم، وتعليم جاهل، وأمر بمعروف، وزيارة أخ في الله، وغيرها!.

❣ **شرف الزمان:** العمل الصالح في رمضان وعشر ذي الحجة والأشهر الحرم، ويوم الجمعة من كل أسبوع، والأوقات الفاضلة في اليوم كالثلث الأخير من الليل.

❣ **شرف المكان:** كالعبادة في المساجد الثلاثة، وفي غيرها من المساجد، ومكة والمدينة من البلدان.

❣ **عند عموم المعصية وانتشار الأهواء:** قال رسول ﷺ : «**يأتي على أمتي زمان الصابر فيهم على دينه كالقابض على الجمر**». صحيح





أعظم أجرا!!

عند شدة احتياج الامة:

قال تعالى:

﴿لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا﴾

حين تكون قدوة لغيرك:

قال ﷺ : «**من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيء**». صحيح

سنة مهجورة

كتابة الوصية:

قال ﷺ : «**ما حق امرئ مسلم يبيت ليلتين وعنده شيء يوصي به إلا ووصيته مكتوبة عند رأسه**». صحيح

والوصية سنة، وقد تكون فرضًا إذا كان على الإنسان ديون أو حقوق لغيره، فتجب الوصية عندها لئلا تضيع حقوق الناس ويحاسب عليها العبد بعد موته.

حِجَّ من بيتك

الحج والوحدة:

مع اختلاف اللغات واللهجات، وتعدد الأقطار والمستويات والثقافات، يجتمع المسلمون في مكان واحد وبشعائر موحدة وفي وقت واحد، لتعيد الرابطة الأصلية إلى جذورها وتجعلها في المقدمة: رابطة الدين، وتطرح رابطة العشيرة والنسب جانبا، ويرجع أساس تقديم الخلق واختيار الصحبة بمقياس الله: إن أكرمكم عند الله أتقاكم.





القــــرآن

تجارة رابحة

قال رسول الله ﷺ :

* «اقرؤوا القرآن، فإنكم تؤجـرون عليه، أما إني لا أقـول الـم حرف، ولكن ألف عشر، ولام عشر، وميم عشر، فتلك ثلاثون». صحيح
* «اقرؤوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه». صحيح
* «اقرأ القرآن في أربعين، ثم في شهر، ثم في عشرين، ثم في خمس عشرة، ثم في سبع، قال: انتهى إلى سبع». حسن

قال ابن تيمية: قراءة القرآن على الوجه المأمور به تورث القلب الايمان العظيم وتزيده يقينا وطمأنينة وشفاء.

ألا أدلكــم؟

تلاوته

تجويد القرآن وترتيله:

قال الإمام ابن الجزري:

والأخذ بالتجويد حتمٌ لازم   من لم يُجـوِّد القـران آثـم

حفظه:

عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : «إن الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب». صحيح

فهمه وتدبره:

قال تعالى:

﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾





تطبيق أحكامه بتحليل حلاله وتحريم حرامه:

القرآن رسائل ربانية، لذا كان الصحابة يتعلمون العشر آيات لا يتجاوزونها حتى يعملوا بها.

أعظم أجرا!!

الدوام:

هل علاقتك بالقرآن موسمية.. أو بتعبير أدق.. سنوية؟ فلا تفتح المصحف إلا في رمضان؟ ولا تختمه إلا من العام إلى العام؟

ألا ما اقسى قلوبا عميت عن أنفع ما يحييها وأعظم ما يلين قسوتها، ثم تشكو ضعف الإيمان وتقلب الأحوال!!

سنة مهجورة

- **خواتيم البقرة كل ليلة:**

عن النبي ﷺ قال: «**من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة كفتاه**».

صحيح

ومعنى كفتاه أي من كل شر ما يؤذيه، وقيل: كفتاه قيام الليل.

- كان يتوسد يمينه عند المنام، ثم يقول: رب قني عذابك يوم تبعث عبادك.



حِجَّ من بيتك

محظورات الإحرام:

حرم الحاج نفسه من قص الشعر والأظافر، ومن إتيان زوجته، ومن لبس المخيط، ومن التطيب في الثوب أو البدن.

منع نفسه بإرادته عن الحلال طاعةً لأمر الله، فكيف لا يمتنع عن الحرام بعد أن يرجع إلى وطنه؟ كيف يأكل الرشوة أو يؤكلها؟ كيف ينتهك العورات بالنظر؟! ويخدش الأعراض بالغيبة؟!







الجماعة في المسجد

تجارة رابحة

قال رسول الله ﷺ :

* «**من خرج من بيته متطهراً إلى صلاة مكتوبة فأجره كأجر الحاج المحرم**». حسن.
* وأخبر ﷺ أن ثلاثة كلهم ضامن على الله عز وجل، وذكر منهم: «**ورجل راح إلى المسجد فهو ضامن على الله حتى يتوفاه فيدخله الجنة أو يرده بما نال من أجر وغنيمة**». صحيح
* «**من توضأ وجاء إلى المسجد فهو زائر الله عز وجل، وحق على المزور أن يكرم الزائر**». صحيح
* «**صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بخمس وعشرين درجة**». صحيح

وفي حديث آخر: «**صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة**». صحيح

والجمع بين الحديثين من وجهين:

* أن يكون النبي ﷺ قد أخبر أولاً بالقليل، ثم أعلمه الله تعالى بزيادة الفضل فأخبر به.
* أنه راجع لاختلاف أحوال المصلين، فيكون لبعضهم خمس وعشرون، ولبعضهم سبع وعشرون بحسب كمال الصلاة.

ألا أدلكم؟

* صلاة الجماعة في المسجد خاصة صلاة الفجر والعشاء.
* اصطحاب الأبناء إلى الصلاة.

أعظم أجرا!!

⇦ **الصف الأول:**

قال ﷺ : «**إن الله وملائكته يصلون على الصف الأول**». صحيح




⇦ كثرة الخطا إلى المساجد:

أراد بنو سلمة أن يتحولوا قرب المسجد، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ ، فقال: «**يا بني سلمة.. دياركم تكتب آثاركم**». صحيح

والمعنى: الزموا دياركم البعيدة، فإنكم إن لزمتموها نلتم الأجر الأكبر.

⇦ تكبيرة الإحرام:

قال ﷺ : «**من صلى لله أربعين يوماً في جماعة يدرك التكبيرة الأولى كتب له براءتان: براءة من النار وبراءة من النفاق**». صحيح

⇦ 9 حجات و9 عمرات:

«**من صلى الفجر في جماعة، ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس، ثم صلى ركعتين كانت له كأجر حجة وعمرة تامة تامة**». حسن

سنة مهجورة

المشي إلى الجمعة والتبكير إليها:

قال رسول الله ﷺ : «**من غسَّل يوم الجمعة واغتسل، ثم بكَّر وابتكر، ومشى ولم يركب، ودنا من الإمام، فاستمع ولم يلغ كان له بكل خطوة عمل سنة أجر صيامها وقيامها**». صحيح

حِـجَّ من بيتك

مخالفة المشركين وتميز المسلم:

خالف النبي ﷺ المشركين في صيغة التلبية، وفي الاعتمار في أشهر الحج، وفي وقوفه في عرفة، وفي دفعه من مزدلفة قبل شروق الشمس، ومن هنا نستفيد:

* حرص الإسلام على تميز أتباعه واستقلالهم في كل شيء.
* سد كل باب يفضي إلى التشبه بالكافرين وتحريم ذلك على المسلمين.

قال النبي ﷺ : «**من تشبه بقوم فهو منهم**».







الأضحيــــة

تجارة رابحة

سنة مؤكدة داوم رسول الله ﷺ عليها عشر سنين منذ قدم المدينة، وفي حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما:

ضحى النبي ﷺ بكبشين أملحين أقرنين ذبحهما بيده، وسمى، وكبر ووضع رجله على صفاحهما.

فمن عظم مكانة الأضحية أن النبي ﷺ كان ينحر أضحيته بيده الشريفة، ولا يوكل فعل ذلك إلى أحد من أصحابه، بل ووجه النبي ﷺ تحذيرًا قويًا:

«من كان له سعة ولم يُضحِّ فلا يقربن مُصلانا». حسن

ولذا ذهب بعض العلماء إلى أنها واجبة، وهو مذهب أبي حنيفة وإحدى الروايتين عن أحمد، واختاره شيخ الإسلام ابن تيمية.

ألا أدلكــم؟

- وتجزئ الشاة عن الواحد وأهل بيته، وتجزئ البدنة أو البقرة عن سبعة وأهل بيوتهم.
- لا يجوز ان يعطى الجزار أجره من الهدي، ولا بأس ان يتصدق عليه منها.
- أربع لا تجوز في الأضاحي: العوراء البيِّن عورها، والمريضة البيِّن مرضها، والعرجاء البيِّن ظلعها (أي: عرجها)، (والكسيرة) أي: المنكسرة.

أعظم أجرا!!

⇦ **عدم الأخذ من الشعر والأظفار:**

قال ﷺ : **«إذا رأيتم هلال ذي الحجة، وأراد احدكم أن يُضحي فليمسك عن شعره وأظفاره».** صحيح





⇦ **اذبح أضحيتك بنفسك، وكل منها** كما فعل النبي ﷺ .

⇦ **تصدَّق من الأضحية** وأهد منها من تحب.

سنة مهجورة

نفض الفراش قبل النوم:

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ : «**إذا أوى أحدكم إلى فراشه فليأخذ داخلة إزاره فلينفض بها فراشه، ويسم الله، فإنه لا يعلم ما خلفه بعده على فراشه**». صحيح

حِجَّ من بيتك

التسليم والانقياد:

قال أبو حامد الغزالي واصفًا بعض أسرار الحج:

«ولذلك وظف عليهم فيها أعمالاً لا تأنس بها النفوس، ولا تهتدي إلى معانيها العقول، كرمي الجمار بالأحجار، والتردد بين الصفا والمروة على سبيل التكرار، وبمثل هذه الأعمال يظهر كمال الرق والعبودية، فلا حظ للنفوس ولا أنس فيها، ولا اهتداء للعقل إلى معانيها فلا يكون الإقدام عليها إلا امتثالاً للأمر، وقصد الامتثال للأمر من حيث إنه أمر واجب الاتباع فقط».

قال ابن عباس: رأيت عمر قبل الحجر ثلاثًا، ثم قال: إنك حجر لا تضر ولا تنفع، ولولا أني رأيت رسول الله ﷺ قبلك ما قبلتك.

قال ابن حجر: «وفي قول عمر هذا التسليم للشارع في أمور الدين، وحسن الاتباع في ما لم يكشف عن معانيها، وهو قاعدة عظيمة في اتباع النبي ﷺ في ما يفعله، ولو لم يعلم الحكمة فيه».

كي لا تكون الفرصة غصة!!

قال الماوردي:

«فينبغي لمن قدر على ابتداء المعروف أن يعجِّله: حذرًا من فواته، ويبادر به خيفة عجزه، ويعتقد أنه من فُرصه زمانه وغنائم إمكانه، ولا يمهله ثقة بالقدرة عليه: فكم من واثقٍ بقدرة فاتت فأعقبت ندمًا، ومُعوِّل على مكنة زالت فأورثت خجلاً، ولو فطن لنوائب دهره وتحفَّظ من عواقب فكره، لكانت مغارمه (خسائره) مدحورة، ومغانمه محبورة، وقيل: من أضاع الفرصة عن وقتها، فليكن على ثقة من فوتها».



E-mail: tibaadv@yahoo.com